التطبيق العملي لقراءة القرآن بالقراءات السبع من سورة النساء من آية رقم ٢٤ إلى آية رقم ١٤٧

بحث في عرض القرآن بالقراءات

إعداد أ/ عراقي أحمد
قسم الدعوة وأصول الدين
كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية
شاه علم - ماليزيا
ahmed.mahdey@mediu.ws

خلاصة—هذا البحث يبحث في التطبيق العملي لقراءة القرآن بالقراءات السبع من سورة النساء من آية رقم ٢٤ إلى آية رقم ١٤٧.
الكلمات المفتاحية: قراءة القرآن الكريم، القراءات السبع، سورة (النساء) من آية رقم ٢٤ إلى آية رقم ١٤٧.

I. *المقدمة*

القراءات الواردة في ربع: {وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ} [النساء: ٢٤].
قوله تعالى: {وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكُمْ} [النساء: ٢٤] قرأ حفص وحمزة والكسائي بضم الهمزة وكسر الحاء "وأحل لكم" وقرأ الباقون بفتحهما "وأحل لكم".

II. *موضوع المقالة*

القراءات الواردة في ربع: {وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ} [النساء: ٢٤].
قوله تعالى: {وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكُمْ} [النساء: ٢٤] قرأ حفص وحمزة والكسائي بضم الهمزة وكسر الحاء "وأحل لكم" وقرأ الباقون بفتحهما "وأحل لكم".
قوله تعالى: {مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ} [النساء: ٢٤] اتفق القراء على كسر الصاد؛ لأنه ليس من مواضع الخلاف.
قوله تعالى: {وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ} وقوله {فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ} [النساء: ٢٥] وقوله {مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ} [النساء: ٢٥].
قرأ الكسائي هذه المواضع بكسر الصاد "والمحصنات"، "محصنات". وقرأ الباقون بالفتح في الصاد في هذه المواضع.
قوله تعالى: {فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ} [النساء: ٢٥] قرأ شعبة وحمزة والكسائي بفتح الهمزة والصاد "فإذا أحصن فإن أتين بفاحشة" وقرأ الباقون بضم الهمزة وكسر الصاد "أحصن".
قوله تعالى: {وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ} [النساء: ٢٥] قرأ ورش بترقيق الراء، وقرأ الباقون بتفخيمها.
قوله تعالى: {إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ} [النساء: ٢٩] قرأ عاصم وحمزة والكسائي بنصب التاء "تجارة عن تراض" وقرأ الباقون برفعها "إلا أن تكون تجارة عن تراض".
قوله تعالى: {فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا} [النساء: ٣٠] وصل الهاء في قوله "نصليه نارا" ابن كثير، وقرأ ورش "يسيرًا" بترقيق الراء "يسيرًا" وقرأ الباقون بتفخيمها.
قوله تعالى: {وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا} [النساء: ٣١] قرأ نافع بفتح الميم "وندخلكم مدخلًا كريمًا" وقرأ الباقون بضمها.
قوله تعالى: {وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ} [النساء: ٣٢] قرأ ابن كثير والكسائي بنقل حركة الهمزة إلى السين مع حذف الهمزة في الحالين "وسلوا الله من فضله" وكذا حمزة عند الوقف، وقرأ الباقون بسكون السين وبعدها همزة مفتوحة، وبعد الهمزة لام مضمومة "واسألوا الله من فضله".
قوله تعالى: {وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ} [النساء: ٣٣] قرأ عاصم وحمزة والكسائي بغير ألف بعد العين "عقدت" وقرأ الباقون بألف بعد العين "والذين عاقدت أيمانكم".
قوله تعالى: {إِصْلَاحًا} [النساء: ٣٥] قرأ ورش بتغليظ اللام "إصلاحًا" وقرأ الباقون بترقيقها، وكذلك {خَبِيرًا} [النساء: ٩٤] قرأ ورش بترقيق الراء "خبيرا" وقرأ الباقون بتفخيمها.
أما الممال في هذا الربع: ففي قوله {فَرِيضَةً} [النساء: ٢٤] عند الوقف عليها للكسائي، فإنه يميلها "فريضة" وقرأ الباقون بالفتح، والفتح عند الكسائي أرجح؛ أعني أنها عنده بالخلاف.
أما المدغم الصغير ففي قوله: {وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ} [النساء: ٣٠] قرأ بالإدغام أبو الحارث عن الإمام الكسائي رحمهم الله تعالى جميعًا.
أما المدغم الكبير ففي قوله {أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ} [النساء: ٢٥] {لِيُبَيِّنَ لَكُمْ} [النساء: ٢٦] {تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ} [النساء: ٣٤] قرأ بالإدغام السوسي، وقرأ الباقون بالإظهار.
- القراءات الواردة في ربع: {وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا} وربع {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا}.
قوله تعالى: {الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ} [النساء: ٣٧] قرأ حمزة والكسائي بفتح الباء والخاء "ويأمرون الناس بالبخل" وقرأ الباقون بالضم والسكون "ويأمرون الناس بالبخل".
قوله تعالى: {رِئَاءَ النَّاسِ} [النساء: ٣٨] قرأ حمزة بإبدال الهمزة الأولى ياء عند الوقف "رياء" وله مع هشام في الهمزة الثانية ثلاثة أوجه الإبدال، ولا روم فيه، ولا إشمام لكونه منصوبًا.
قوله تعالى: {وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا} [النساء: ٤٠] قرأ نافع وابن كثير برفع التاء "وإن تكن حسنة يضاعفها" وقرأ الباقون بنصبها.
قوله تعالى: {يُضَاعِفْهَا} قرأ ابن كثير وابن عامر بحذف الألف مع التشديد في العين، وقرأ الباقون بإثبات الألف مع التخفيف، ففي قوله {وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا} [النساء: ٤٠] قراءات، الأولى: قراءة نافع "وإن تك حسنة يضاعفها" والثانية قراءة ابن كثير "وإن تك حسنة يضعفها" والثالثة قراءة ابن عامر "وإن تك حسنة يضعفها" والرابعة قراءة أبي عمرو والكوفيين "وإن تك حسنة يضعفها".
قوله تعالى: {يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ} [النساء: ٤٢] قرأ حمزة والكسائي بفتح التاء وتخفيف السين "لو تسوى بهم الأرض" وقرأ نافع وابن عامر بفتح التاء وتشديد السين "لو تسوى بهم الأرض، وقرأ الباقون وهم ابن كثير وأبو عمرو وعاصم بضم التاء وتخفيف السين "تسوى بهم الأرض".
قوله تعالى: {بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا} [النساء: ٤٢] قرأ أبو عمرو بكسر الهاء والميم "بهم الأرض" وقرأ حمزة والكسائي بضم الهاء والميم وصلًا

"بهم الأرض" وقرأ الباقون بكسر الهاء وضم الميم في حالة الوصل "بهم الأرض" أما عند الوقف فجميع القراء يكسرون الهاء ويسكنون الميم.
قوله تعالى: {أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ} [النساء: ٤٣] قرأ قالون والبزي وأبو عمرو بإسقاط الهمزة الأولى مع المد والقصر "أو جا أحد" "أو جا أحد" ولورش وقنبل وجهان: الأول: تسهيل الهمزة الثانية بين بين "أو جاء أحد" والثاني إبدالها حرف مد محضًا مع القصر لأن بعده متحرك "أو جاء أحد" وقرأ الباقون بتحقيق الهمزتين.
قوله تعالى: {أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ} [النساء: ٤٣] قرأ حمزة والكسائي بحذف الألف "أو لمستم النساء" وقرأ الباقون بإثباتها "لامستم".
قوله تعالى: {فَتِيلًا * انْظُرْ} [النساء: ٤٩-٥٠] قرأ أبو عمرو وابن ذكوان وعاصم وحمزة بكسر التنوين وصلًا "فتيلًا * انظر" وقرأ الباقون بالضم "فتيلًا * انظر" وإذا وقف القارئ على "فتيلًا" وبدأ بقوله جل شأنه "انظر" فكل القراء يبتدئون بهمزة مضمومة "انظر".
قوله تعالى: {هَؤُلَاءِ أَهْدَى} [النساء: ٥١] قرأ نافع وابن كثير وأبو عمر بتحقيق الهمزة الأولى وإبدال الثانية ياء محضة "هؤلاء يهدى" وقرأ الباقون بتحقيق الهمزتين.
أما المقلل والممال في هذا الربع: ففي قوله: و{الْقُرْبَى} [النساء: ٨] و{مَرْضَى} [النساء: ٤٣] و{الْيَتَامَى} [النساء: ١٢٧] و{أَتَاهُمُ} [النساء: ٥٤] و{تُسَوَّى} [النساء: ٤٢] و{كَفَى} [النساء: ٤٥] و{أَهْدَى} [النساء: ٥١] قرأ هذه الكلمات بالإمالة حمزة والكسائي، وقرأ ورش بالفتح والتقليل، وقرأ أبو عمرو بالتقليل في لفظي "القربى، ومرضى".
قوله تعالى: {سُكَارَى} [النساء: ٤٣] و{افْتَرَى} [النساء: ٤٨] قرأ بالإمالة أبو عمرو وحمزة والكسائي، وقرأ ورش بالتقليل.
وقوله {وَالْجَارِ} [النساء: ٣٦] في الموضعين، أمالها دوري الكسائي، وقرأ ورش بالفتح والتقليل.
وأيضًا قوله "للكافرين" وقوله {عَلَى أَدْبَارِهَا} [النساء: ٤٧] قرأ بالإمالة أبو عمرو والدوري عن الكسائي، وقرأ ورش بالتقليل.
وقوله "الناس" قرأ الدوري عن أبي عمرو بالإمالة.
وقوله {جَاءَ} [النساء: ٤٣] قرأ ابن ذكوان وحمزة بالإمالة.
وقوله {مُطَهَّرَةٌ} [النساء: ٥٧] في حالة الوقف، قرأ الكسائي بالفتح والإمالة والفتح أرجح.
أما المدغم الكبير ففي قوله {وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ} [النساء: ٣٦] {لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ} [النساء: ٤٠] {أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ} [النساء: ٤٥] {الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ} [النساء: ٥٧] قرأ هذه الألفاظ بالإدغام السوسي رحمهم الله تعالى جميعًا.
القراءات الواردة في قوله تبارك في علاه: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا} [النساء: ٥٨].
قوله تعالى: {يَأْمُرُكُمْ} قرأ أبو عمرو بخلف عن الدوري "يأمركم" بإسكان الراء، والوجه الثاني للدوري هو اختلاس حركتها "يأمركم" والباقون "يأمركم" بالضمة الخالصة.
وقرأ ورش والسوسي بإبدال الهمزة في الحالين، فقراءة السوسي "يامركم" وقراءة ورش "يامركم" وكذا حمزة عن الوقف يقرأ بالإبدال.
قوله تعالى: {أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ} قرأ ورش بإبدال الهمزة واوًا خالصة وصلًا ووقفًا "أن تودوا" وكذا حمزة عند الوقف.
قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ} [النساء: ٥٨] قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي "نعما" بفتح النون وكسر العين، وقرأ ورش وابن كثير وحفص "نعما" بكسر النون والعين، واختلف عن قالون وأبي عمرو وشعبة، فروي عن كل منهم وجهان: الأول: كسر النون مع اختلاس كسرة العين "نعما". والثاني: "كسر النون سكون العين "نعم".
قوله تعالى: {أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ} [النساء: ٦٦] قرأ نافع وابن كثير وابن عامر والكسائي بضم النون والواو وصلًا "أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم" وقرأ عاصم وحمزة بكسرهما "أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم" وقرأ أبو عمرو بكسر النون وضم الواو "أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم".
قوله تعالى: {مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ} [النساء: ٦٦] قرأ ابن عامر "قليلًا" بالنصب "ما فعلوه إلا قليلًا منهم" وقرأ الباقون "قليلٌ" بالرفع.
قوله تعالى: {كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ} [النساء: ٧٣] قرأ ابن كثير وحفص بالتاء الفوقية "تكن" وقرأ الباقون بالياء التحتية "كأن لم يكن بينكم وبينه مودة".

أما المقلل والممال في هذا الربع: ففي قوله {النَّاسَ} [النساء: ٥٣] أماله الدوري عن أبي عمرو، وقوله {جَاءُوكَ} [النساء: ٦٢] أمالها ابن ذكوان وحمزة وقوله {دِيَارِكُمْ} [النساء: ٦٦] أمالها أبو عمرو ودوري الكسائي، وقللها ورش.
أما المدغم الصغير في هذا الربع ففي قوله {إِذْ ظَلَمُوا} [النساء: ٦٤] أدغمها جميع القراء.
أما الكبير ففي قوله {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا} [النساء: ٦١] وقوله {إِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ} [النساء: ٦١] وقوله {اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ} [النساء: ٦٤] وقوله {الرَّسُولُ لَوَجَدُوا} [النساء: ٦٤] أدغم هذه الكلمات السوسي رحمه الله تعالى.
- القراءات الواردة في ربع: {فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ} [النساء: ٧٤].
قوله تعالى: {لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ} [النساء: ٧٧] وقف على قوله "لما" البزي - رحمه الله تعالى- بهاء السكت بخلف عنه "لمه".
قوله تعالى: {وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا} [النساء: ٧٧] قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي بياء الغيب "ولا يظلمون فتيلًا" وقرأ الباقون بتاء الخطاب "تظلمون".
قوله تعالى: {فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ} [النساء: ٧٨] وقف أبو عمرو على قوله "فما" دون اللام، هكذا "فما لهؤلاء القوم". واختلف فيه عن الكسائي، فروي عنه الوقف على "ما" كأبي عمرو -رحمه الله تعالى- وروي عنه الوقف على "اللام" كبقية القراء "فمال".
قال ابن الجزري -رحمه الله تعالى- والصواب جواز الوقف على "ما" أو على اللام لجميع القراء.
قوله تعالى: {وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا} [النساء: ٨٧] قرأ حمزة والكسائي بإشمام الصاد صوت الزاي "ومن أصدق من الله" وقرأ الباقون بالصاد الخالصة "أصدق".
أما المقلل والممال في هذا الربع ففي قوله: "الدنيا" و"اتقى" و"كفى" و"تولى" قرأ حمزة والكسائي بالإمالة، وقرأ ورش بالفتح والتقليل، وقرأ أبو عمرو بالتقليل في لفظ "الدنيا".
وقوله "الناس" قرأ بالإمالة الدوري عن أبي عمرو، وقرأ ابن ذكوان وحمزة جاءهم بالإمالة.
أما المدغم الصغير ففي قوله -جل شأنه-: {أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ} [النساء: ٧٤] قرأ بالإدغام أبو عمرو وخلاد والكسائي "أو يغلب فسوف".
أما المدغم الكبير ففي قوله {قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا} [النساء: ٧٧] و{الْقِتَالَ لَوْلَا} [النساء: ٧٧] {عِنْدِكَ قُلْ} [النساء: ٧٨] أدغم السوسي هذه الكلمات.
وقوله {بَيَّتَ طَائِفَةٌ} [النساء: ٨١] أدغمها أبو عمرو وحمزة، ولم يدغمها الباقون.
- القراءات الواردة في قوله: {فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ} [النساء: ٨٨].
قوله تعالى: {فَإِنْ تَوَلَّوْا} [النساء: ٨٩] لا خلاف بين القراء السبعة في تخفيف التاء؛ لأنه ليس من مواضع الخلاف.
قوله تعالى: {إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا} [النساء: ٩٤] قرأ حمزة والكسائي "فتثبتوا" بثاء مثلثة بعدها باء موحدة وبعد الباء تاء مثناة فوقية. وقرأ الباقون "فتبينوا" بباء موحدة وياء مثناة تحتية بعدها نون.
قوله تعالى: {وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا} [النساء: ٩٤] قرأ نافع وابن عامر وحمزة "السلم" بفتح اللام من غير ألف "ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلم لست مؤمنًا" وقرأ الباقون "السلام" بفتح اللام وألف بعدها.
قوله تعالى: {لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ} [النساء: ٩٥] قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة "غيروا أولي الضرر" برف الراء، وقرأ الباقون "غير أولي الضرر" بنصب الراء.
قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ} [النساء: ٩٧] قرأ البزي بتشديد التاء وصلًا "إن الذين توفاهم الملائكة" وقرأ الباقون بتخفيفها، وعند الابتداء بقوله "توفاهم" فجميع القراء يبتدئون بتاء واحدة مخففة.
قوله تعالى: {فِيمَ كُنْتُمْ} [النساء: ٩٧] وقف البزي على "فيما" بهاء السكت "فيمه" وذلك بخلف عنه.
قوله: {مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ} [النساء: ٩٧] قرأ السوسي بالإبدال وصلًا ووقفًا "ماواهم جنهم" وقرأ حمزة عند الوقف فقط بالإبدال.
أما المقلل والممال في هذا الربع: ففي قوله {أَوْ جَاءُوكُمْ} [النساء: ٩٠] وقوله {وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ} [النساء: ٩٠] أمالهما ابن ذكون وحمزة وقوله "ألقى، وتوفاهم، ومأواهم، والدنيا، والحسنى" قرأ هذه الكلمات بالإمالة حمزة والكسائي، وقرأ ورش بالتقليل، وقرأ أبو عمرو بالتقليل في لفظي "الدنيا والحسنى".

أما المدغم الصغير ففي قوله {حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ} [النساء: ٩٠] قرأ أبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي بالإدغام والباقون "حصرت صدورهم".
أما المدغم الكبيرففي قوله: {حَيْثُ ثُقِفْتُمُوهُمْ} [النساء: ٩١] {فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ} [النساء: ٩٢] {تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ} [النساء: ٩٧] قرأ السوسي هذه الكلمات بالإدغام.
- القراءات الواردة في ربع: {وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً} [النساء: ١٠٠].
قوله تعالى: {اطْمَأْنَنْتُمْ} [النساء: ١٠٣] قرأ السوسي بإبدال الهمزة في الحالين "اطمانتم" وكذا حمزة عند الوقف.
قوله تعالى: {خَطِيئَةً} [النساء: ١١٢] و{بَرِيئًا} [النساء: ١١٢] فيما لحمزة عند الوقف إبدال الهمزة ياء مع إدغام الياء قبلها فيها "خطية" "بريا".
أما المقلل والممال في هذا الربع: ففي قوله {الْكَافِرِينَ} [النساء: ١٠١] أمالها أبو عمرو ودوري الكسائي، وقللها ورش.
وقوله {أُخْرَى} [النساء: ١٠٢] و{أَرَاكَ} [النساء: ١٠٥] أمالهما أبو عمرو وحمزة والكسائي، وقلل فيهما ورش.
وقوله {مَرْضَى} [النساء: ٤٣] و{الدُّنْيَا} [النساء: ٧٤] قرأ بالإمالة حمزة والكسائي، وقرأ ورش بالفتح والتقليل، وقرأ أبو عمرو بالتقليل في لفظ "الدنيا" و"مرضى".
أما المدغم الصغير ففي قوله {لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ} [النساء: ١١٣] أدغمها جميع القراء، والصغير في قوله "ولتات طائفة" أدغمها السوسي بخلف عنه.
وقوله {الْكِتَابَ بِالْحَقِّ} [النساء: ١٠٥] {لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ} [النساء: ١٠٥] أدغم هذه الكلمات السوسي رحمه الله تعالى.
القراءات الواردة في ربع: {لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ} [النساء: ١١٤].
قوله: {لَا خَيْرَ} قرأ ورش بترقيق الراء، وقوله {أَوْ إِصْلَاحٍ} قرأ ورش بتغليظ اللام، والباقون بالترقيق.
قوله: {ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ} [النساء: ١١٤] رسمت كلمة "مرضاة" بالتاء ووقف عليها الكسائي بالهاء "ابتغاء مرضاه" ووقف الباقون بالتاء، ولا ريب أن الكسائي حينما يقف عليها "مرضاه" يقرأها بالإمالة "مرضاه".
قوله تعالى: {فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا} [النساء: ١١٤] قرأ أبو عمرو وحمزة "نؤتيه" بالياء "فسوف يؤتيه أجرًا عظيمًا" وقرأ الباقون بالنون، وقرأ ورش والسوسي بإبدال الهمزة "يوتيه" وصلًا ووقفًا وحمزة في حالة الوقف فقط "نوتيه" وقرأ ابن كثير بصلة هاء الضمير "نؤتيه أجرًا".
قوله تعالى: {نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ} [النساء: ١١٥] قرأ أبو عمرو وشعبة وحمزة بإسكان الهاء فيهما وصلًا ووقفًا "نوله ما تولى ونصله جهنم" وقرأ قالون وهشام بخلف عنه بكسر الهاء من غير صلة "نوله ما تولى ونصله جهنم" وقرأ الباقون بالإشباع "نوله ما تولى ونصله جهنم" وهو الوجه الثاني لهشام.
قوله تعالى: {أُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ} [النساء: ١٢١] قرأ السوسي بإبدال الهمزة في الحالين وصلًا ووقفًا "ماواهم" ووافقه حمزة بالإبدال عند الوقف.
قوله تعالى: {أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ} [النساء: ٨٧] قرأ حمزة والكسائي بإشمام الصاد صوت الزاي "أصدق" وقرأ الباقون بالصاد الخالصة "أصدق".
قوله تعالى: {وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا} [النساء: ١١٠] فيه لحمزة عند الوقف وهشام النقل والإدغام "سوّا".
قوله تعالى: {فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ} [النساء: ١٢٤] قرأ ابن كثير وأبو عمرو وشعبة بضم الياء وفتح الخاء "فأولئك يدخلون الجنة" وقرأ الباقون بفتح الياء وضم الخاء "يدخلون".
قوله تعالى: {وَلَا يُظْلَمُونَ} [النساء: ١٢٤] قرأ ورش بتغليظ اللام، وقرأ الباقون بترقيقها.
قوله تعالى: {وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا} [النساء: ١٢٥] قرأ هشام "إبراهام" "واتخذ الله إبراهام" بفتح الهاء وألف بعدها في الموضعين، وقرأ الباقون "إبراهيم" بكسر الهاء وياء بعدها.
قوله تعالى: {إِعْرَاضًا} [النساء: ١٢٨] أجمع القراء على تفخيم الراء لوقوع حرف الاستعلاء بعدها.
قوله تعالى: {أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا} [النساء: ١٢٨] قرأ عاصم وحمزة والكسائي "يصلحا" بضم الياء وإسكان الصاد، وكسر اللام من غير ألف، وقرأ الباقون "يصالحا بينهما" بفتح الياء والصاد المشددة وألف بعد الصاد.
أما المقلل والممال في هذا الربع: فقوله {نَجْوَاهُمْ} [النساء: ١١٤] و{أُنْثَى} [النساء: ١٢٤] و{الْهُدَى} [النساء: ١١٥] و{تَوَلَّى} [النساء: ٨٠] و{مَأْوَاهُمْ} [النساء: ٩٧] و{يُتْلَى} [النساء: ١٢٧] و{لِلْيَتَامَى} [النساء: ١٢٧] و{كَفَى} [النساء: ١٣٢] أمال هذه الكلمات حمزة والكسائي، وفتحها وقللها ورش، وقلل أبو عمرو في كلمتي "نجواهم" و"أنثى".
وقوله "مرضى" أمالها الكسائي وحده عند الوقف، ولا تقليل فيها لورش لأنها من الكلمات التي ليس له فيها سوى الفتح.
قوله: {النَّاسُ} [النساء: ١٣٣] أمالها الدوري عن أبي عمرو.
وقوله {خَافَتْ} [النساء: ١٢٨] أمالها حمزة وحده.
أما المدغم الصغير ففي قوله {يَفْعَلْ ذَلِكَ} [النساء: ٣٠] أدغمها أبو الحارث.
وقوله {فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا} [النساء: ١١٦] أدغمها ورش وأبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي.
أما المدغم الكبير فقوله: {تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى} [النساء: ١١٥] {الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ} {وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ} [النساء: ١١٨] و{الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ} [النساء: ١٢٢] {وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا} [النساء: ١٢٤] {يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا} [النساء: ١٣٤] قرأ هذه الكلمات بالإدغام كما سمعنا السوسي رحمه الله تعالى.
- القراءات الواردة في ربع: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ} (النساء: ١٣٥).
قوله تعالى: {وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا} [النساء: ١٣٥] قرأ ابن عامر وحمزة "تلووا" بضم اللام وواو ساكنة بعدها، وقرأ الباقون "تلووا" فقراءة ابن عامر وحمزة "تلو" وقراءة الباقون "تلووا": بإسكان اللام، وبعدها وواوان، الأولى مضمومة والثانية ساكنة.
قوله تعالى: {وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ} [النساء: ١٣٦] قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بضم نون "نزل" وضم همزة "أنزل" وكسر الزاي فيهما، هكذا: "والكتاب الذي نُزل على رسوله والكتاب الذي أُنزل من قبل" وقرأ الباقون بفتح النون والهمزة والزاي "نزل" و"أنزل".
قوله تعالى: {وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ} [النساء: ١٤٠] قرأ عاصم بفتح النون والزاي "نزل عليكم" وقرأ الباقون بضم النون وكسر الزاي "نزل".
قوله تعالى: {وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا} [النساء: ١٤٠] فيه وقف لحمزة وهشام وجهان إبدال الهمزة ألفًا "يستهزى" ثم تسهيلها بالروم "يستهزى" وكما ذكرنا سابقًا أن الروم والإشمام إنما يؤخذ مشافهة.
قوله تعالى: {فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ} [النساء: ١٤٥] قرأ عاصم وحمزة والكسائي بإسكان الراء، وقرأ الباقون بفتحها "في الدرك الأسفل".
أما المقلل والممال في هذا الربع: في قوله {وَكَفَى} [النساء: ١٦٦] وقوله {أَوْلَى بِهِمَا} [النساء: ١٣٥] و{الْهُدَى} [النساء: ١١٥] و{كُسَالَى} [النساء: ١٤٢] و{الدُّنْيَا} [النساء: ٧٤] قرأ حمزة والكسائي هذه الكلمات بالإمالة، وقرأ ورش بالفتح والتقليل، وقرأ أبو عمرو بالتقليل في لفظ الدنيا.
وقوله "الكافرين" أمالها أبو عمرو ودوري الكسائي وقللها ورش.
أما المدغم الصغير، فقوله: {فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا} [النساء: ١١٦] أدغمها ورش وأبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي.
أما المدغم الكبير ففي قوله {لِيَغْفِرَ لَهُمْ} [النساء: ١٣٧] وقوله {لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ} [النساء: ١٤١] وقوله {يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ} [النساء: ١٤١] أدغم هذه الكلمات السوسي رحمهم الله تعالى جميعًا.

المراجع والمصادر

١- محمد سالم محيسن، الإرشادات الجليلة في القراءات السبع من طريق الشاطبية، المكتبة الأزهرية للتراث، ٢٠٠٤م.
٢- الشيخ عبد الفتاح القاضي الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، مطبوعات مكتبة الدار، المدينة المنورة، ١٤١٥هـ.
٣- مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات وعللها، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق ١٩٧٤م.
٤- عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم، إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع للإمام الشاطبي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة ١٤١٣هـ.
٥- أحمد بن علي بن البادش، الإقناع في القراءات السبع، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٣هـ.

٦- أبو عمرو بن عثمان بن سعيد الداني، التيسير في القراءات السبع، دار الكتاب العربي، ١٩٨٤م.
٧- أبو علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي، الحجة للقراء السبعة، طبعة دار المأمون للتراث، دمشق ١٤١٣هـ.
٨- علي بن عثمان بن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي، مطبعة مصطفى الحلبي، ١٩٥٤م.
٩- القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الشاطبي، متن الشاطبية المسمى: حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، توزيع مكتبة دار الهدى، المدينة المنورة، ١٩٩٦م.
١٠- محمد بن محمد بن محمد بن الجرزى، النشر في القراءات العشر، طبعة دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢م.
١١- عبد الفتاح القاضي، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، مطبعة مصطفى الحلبي، ١٩٥٥م.
١٢- علي النوري الصفاقسي، وهو مطبوع بهامش سراج القارئ، غيث النفع في القراءات السبع، طبعة مصطفى الحلبي، ١٩٥٤م.